توجيه
الاختلاف في أصول القراءات القرآنية

الجزء الأول

للدكتور / بدر سعد الدميضي

دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن
الكريم
موجه فني بإدارة الدراسات الاسلامية
وزارة الاوقاف - دولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــدمة

والحمد الله نحمده ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له أنزل الكتاب علي عبده ولم يجعل له عوجا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل : (أقرأني جبريل علي حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتي انتهي إلى سبعة أحرف)[١]

صلي الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا بحث في توجيه الاختلاف في أصول القراءات القرآنية ، والمقصود بعلم توجيه الاختلاف هو العلم الذي يبحث في تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ بقراءته التي انفرد بها عن غيره من القراء ـ والكشف عن حججها وعللها وأوجه اختيارها .

هذا ولا يراد بعللها وحججها الدليل ، لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها ، وإنما يراد به وجه الاختيار للقراءة والانتصار لها .

وهذه الوجوه والعلل متنوعة ، فتارة تكون وجهاً نحوياً ، أو صرفياً يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها ، أو لغوياً يبرز فيه علم الأصوات وتظهر في تعليلاته لغات العرب ولهجاتها وأمثالهم وأقوالهم وأشعارهم معالم واضحة ، أو معنوياً تتوقف معرفته علي سبب النزول ، أو معرفة التفسير وغريب الألفاظ القرآنية ، أو نقلياً معرفته علي سبب النزول ، أو معرفة التفسير وغريب الألفاظ القرآنية ، أو نقلياً تارة يعتمد علي قراءات متواترة أو شاذة أو تفسيرية ، وتارة يعتمد علي أحاديث نبوية ، أو علي رسم المصحف [٢]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ، باب : أنزل القرآن علي سبعة أحرف

(٢) مقدمة شرح الهداية (١٨٨) .

والمقصود بأصول القراءات : الكليات التي تندرج تحتها جميع الجزئيات المتماثلة ، كقواعد المد والهمز والإمالة والترقيق والتفخيم وغيرها .

فهذا البحث في توجيه التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية ، والفتح والإمالة، والإدغام والإظهار ، وترقيق الراءات وتفخيمها ، وتغليظ اللامات وترقيقها ، والإسكان والتحريك في ضميري الفصل (هو ، وهي) ، وإسكان ميم الجمع وصلتها ، والفتح والإسكان في ياءات الإضافة ، وأخيراً توجيه الحذف والإثبات في ياءات الزوائد .

وقد ركزت في التوجيه علي قراءتي الإمام نافع والإمام عاصم رحمهما الله تعالي ، لأن معظم العالم الإسلامي يقرأ بهاتين القراءتين برواتهما . وقد اعتمدت علي مصادر ومراجع في هذا البحث مختصة بعلم توجيه اختلاف القراءات والاحتجاج لها ، ومختصة بتبيين الأوجه اللغوية والصوتيات ، بالإضافة إلى كتب القراءات القرآنية وعلوم القرآن الكريم .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل صوابا وخالصا لوجهة الكريم ، وأن ينفع به قارئة ومستمعه وناشره ، والحمد لله رب العالمين

توجيه التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية

التشديد في الكلام صفة غالبة من صفات القبائل البدوية التي كانت تميل إلى الشدة حين الكلام والى التثقيل في اللهجات ، وذلك لما في طبعها من جفاء وغلظة .

بينما أهل المدن المتحضرة يميلون إلى الليونة والتخفيف في الكلام ، لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم .

ولما كان البدو يعيشون في الصحاري المترامية ، وهذه الصحاري يفني فيها الصوت ويذوب في جنباتها ، فلا تكاد تتضح ، لذا حرص هذا البدوي علي توضيح أصواته حتى تسمع ، ولجأ إلى هذا بطرق شتي منها الجهر والتفخيم والشدة .

وأما القبائل المتحضرة فقد سارت علي عكس هذا في لهجاتها ، ولا شك أن التفخيم والتغليظ والتشديد والتثقيل – وكلها معان تدل علي سمن يدخل علي جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه – قد اتخذها البدوي ديدناً له ، بل استمسك بها في نطقه[1]

ولهذا نجد في القراءات المتواترة شيئاً من ذلك ، فلتباين لهجات الأمة تعددت القراءات ، فقراءة نافع المدني تميل إلى التخفيف والليونة في الكلام انسجاماً بيئة الحجاز الحضرية .

فهو علي سبيل المثال يقرأ من رواية ورش بنقل حركة همزة القطع الىالساكن قبلها مع حذف الهمزة بقصد التخفيف مثله قراءته لقوله تعالي (قدأفلح) [2] ، فهو بذلك لم يخل بالكلام وخفف الثقل الذي في الهمزة وحذف الهمزة بعد نقل حركتها لأن بقاءها ساكنة ثقيل ، خصوصاً إذا كان بعدها ساكن كما في هذا المثال فيجتمع ساكنان .

ومثال آخر له ، قرأ ورش قوله تعالي : (أتأمرون) [3] بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وصلاً ووقفاً ، ومراده في ذلك التخفيف ، لأن تحقيقها ثقل ،

---

(١) اللهجات العربية في التراث (٢ / ٢٥٧) .

(٢) سورة المؤمنون آية (١) .

(٣) سورة البقرة آية (٣٤) .

فالهمزة حرف شديد قوي ، والنطق به صعب ثقيل لشدتها وجلدها وبعد مخرجها ، فخفف الثقل الذي في الهمزة ، والتخفيف لغة أهل الحجاز ،وهو أخف علي القارئ ، مع موافقة لغة العرب والرواية .

كما قرأ ورش الهمزة الثانية من همزتي القطع المتلاصقتين الواقعين في كلمة واحدة بالتسهيل بين بين من غير إدخال ألف بين الهمزتين ، أو بإبدالها إن كانت مفتوحة ألفا من جنس حركة ما قبلها ، نحو قوله تعالي : (أأنذرتهم) [١] وأما قالون فإنه يقرأ الهمزة الثانية بالتسهيل أيضاً مع إدخال ألف للفصل بين الهمزتين [٢]

فمن قرأ بالتسهيل أو الإبدال فللتخفيف ، لأن الهمزة – كما ذكرنا – حرف شديد قوي ، والنطق به صعب ثقيل ، فإذا انضمت لغيرها كان ذلك أعظم ثقلاً وخصوصاً مع كثرة الاستعمال ، فتركوا تحقيقها استخفافاً ، إذا كانوا يخففون المفردة فالمكررة من باب أولي في التخفيف لثقلها في النطق ،وهذه هي لغة العرب من أهل الحجاز.

ومن قرأ بإدخال الألف بينهما فقد حال بين الهمزتين بحائل يمنع اجتماعهما وهي لغة ونوع من أنواع التخفيف .

ولورش أيضاً في الهمزة الثانية من همزتي القطع المتلاصقتين المجتمعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة وجهان : التسهيل أو الإبدال نحو قوله تعالي : (جاء أجلهم)[٣]. وقوله : (وهو الذي في السماء إله) [٤] وقوله : (أولياء اولائك) [٥]

وأما قالون فقرأ بإسقاط الهمزة الأولي من الهمزتين المفتوحتين للمبالغة في التخفيف ، وقرأ بالتسهيل من الهمزتين المكسورتين والمضمومتين .

وأما عاصم فقرأ بتحقيق الهمزات في ذلك كله باستثناء قوله تعالي (أأعجمي وعربي)[٦] فإن حفصاً يقرأها بالتسهيل .

---

(١) سورة البقرة آية (٦) .

(٢) طلائع البشر (١١ ،١٠).

(٣) سورة الأعراف آية (٣٤) .

(٤) الزخرف آية (٨٤)

(٥) سورة الأحقاف آية : ٣٢

(٦) سورة فصلت آية ٤٤.

ومن التخفيف في قراءة الإمام نافع المدني الإدغام ، فالإدغام يدخل لعلة وهي إرادة التخفيف والتسهيل ، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخري إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك وقد شبهه النحويون بمشي المقيد لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منها ، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل علي السامع ، ولذلك أدغم ورش من باب التخفيف والتسهيل الدال في الظاء نحو قوله تعالي (فقد ظلم) [١] ، وفي الضاد نحو قوله (قد ضلوا) [٢] ، وذلك للتقارب بين الحروف ، لأن الظاء من مخرج الذال ، والضاد تتصل بمخرج الذال بسبب الاستطالة التي فيها [٣]

كما أدغم تاء التأنيث في الظاء نحو قوله (حرمت ظهورها) [٤] .

وأدغم نافع الذال الساكنة في التاء المتحركة في لفظ (أخذتم) كيف وقع . وكما قلنا بأن القبائل الحضرية قد آثرت الأصوات المرققة بعكس القبائل البدوية التي قد مالت إلى أصوات التفخيم ، فلذلك يقرأ ورش بترقيق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة لازمة وصلاً أو وقفاً نحو : (خبيراً ، بصيراً ، لينذر) .

---

(١) سورة الطلاق آية (١)

(٢) سورة الأنعام آية (١٤٠)

(٣) شرح الهداية آية : ٨٢/١

(٤) سورةالانعام آية ١٣٨

توجيه الفتح والإمالة

قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

والمراد بالفتح فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف

والإمالة لغة : التعويج ، يقال : أملت الرمح نحوه إذا عوجته عن استقامته .

واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبري ، وصغري :

فالكبري : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة ، ويقال لها : الإضجاع والبطح . والصغرى : هي مابين الفتح والإمالة الكبري ، ويقال لها : (بين بين) ، أي بين الفتح والإمالة الكبرى ، أو التقليل

ولا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت صغري أو كبري إلا بالتلقي والمشافهة [١] .

وينسب الفتح لأهل الحجاز والى القبائل العربية التي كانن مساكنها غربي الجزيرة العربية أمثال قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة .

وتنسب الإمالة إلى قبائل نجد من القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها وأشهرها (تميم وأسد وطئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب) ومن بعدهم القبائل كثر انتشارها في أمصار العراق بعد الفتح الإسلامي [٢] .

والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعاً (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق .....) [٣] .

---

(١) المغني (١١٥/١).

(٢) في اللهجات العربة (٦٠) .

(٣) رواه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٧٢١٩ ، والبرهان فوري في كنز العمال برقم ٢٧٧٩ ، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٢٦٤٩).

ولكن برواية (وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين) .

قال الداني : فالإمالة لاشك من الحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها . وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ : يا يحي) [١] فقيل له: يا رسول الله ، تميل وليس هي لغة قريش ، فقال : هي لغة الأخوال بني سعد .

وعن أبي حاتم قال : احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضوع الألفات ، فاتبعوا الخط وأمالوا ليقربوا من الياءات [٢].

وقد اختلف الأئمة في كون الإمالة فرعا عن الفتح أو أن كلا منهما أصل برأسه، مع اتفاقهم علي أنها لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن .

فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه علي الآخر ، فكما أنه لا يكون إمالة بسبب فكذلك لا يكون فتح الا بسبب ، قالوا : وجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة .

وقال آخرون إن الفتح هو الأصل ، وإن الإمالة فرع ، بديل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب ، فإن فقد سبب منهما لزم الفتح ، وإن وجد شئ منها جاز الفتح والإمالة ، فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها ، ولا يقال كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها .

وقالوا : فاستدللنا باطراد الفتح وتوقف الإمالة علي أصالة الفتح وفرعية الإمالة .

وقالوا: وأيضا فإن الإمالة تصير الحرف بين حرفين ، بمعني أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء ، وكذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة والكسرة ، وأما الفتح فيبقي الألف والفتحة علي أصلهما ، قالوا / فلزم أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع[٣] .

---

(١) سورة مريم الآية (١٢) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٢٥٥/١، ٢٥٦).

(٣) النشر في القراءات العشر (٣٢/٣١/٢) .

وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف علي اللسان من الارتفاع ، فلهذا أمال من أمال ، وأما من فتح فإنه راعي كون الفتح أمتن أو الأصل وأسباب الإمالة تتلخص فيما يلي [١].

١- كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية ، نحو : (الناس ، النار ، كلاهما) .

٢- كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو : (جاء، وشاء) ، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع .

٣- أن تكون الألف منقلبة عن ياء نحو (رمي) .

٤- أو تشبيه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو (كسالي) .

٥- أو تشبيه بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو (موسي ، عيسي) .

٦- مجاورة إمالة ، وتسمي إمالة لأجل إمالة نحو إمالة نون (نأي) .

٧- أن تكون الألف رسمت ياءً وإن كان أصلها الواو نحو : (والضحى) [٢]

من أجل ذلك يقرأ ورش بتقليل كل ألف منقلبة عن ياءحيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم نحو (الهدي) أو فعل نحو (سعي) وما أصل ألفه الثاني الواو ثم ترجع إلى الياء في الرباعي نحو (تزكي) وشبهه ، فورش حينما يقرأ ذلك كله بالإمالة الصغري ليدل بها علي إن أصل الألف الياء ، فينحو بالألف نحو أصلها وهو الياء ، ولا يمكن ذلك حتي ينحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة .

وعلي هذه العلة تجري أكثر الإمالات [٣] .

ويقرأ ورش بالإمالة الصغري الألف الزائدة التي تجري علي حكم الإصلية نحو (كسالي ، يتامي) وشبهه .

---

(١) المصدر السابق (٣٥/٢).

(٢) المغني (١١٦/١) .

(٣) الكشف عن وجود القراءات (١٧٧/١ ، ١٧٨) .

وكذلك إن كان فيه راء قبل الألف ، والألف أصلية أو زائدة ، وذلك نحو : (يري ، تتماري) ، ومنه ما فيه ألف التأنيث ، فتمال إمالة صغري عند ورش ، لأن التأنيث له الكسر والياء في قوله (أني ، متي) وشبهه ، ولأن الأن الألف صارت رابعة فيه ، فهي في حكم ما ألفه الياء ، وذلك نحو : (شتي ، صرعي) وشبهه ، وكذلك إن كان فيه راء نحو : (ذكري ، بشري).

وعلة ورش في ذلك لتقرب الألف من أصلها أو حكمها ، ولا بد أن ينحي بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة فبذلك تتمكن إمالة الألف نحو الياء في هذا وغيره [١] .أي أن ورشاً بالتقليل يجعل ذلك كله بين الفتح والإمالة،وهو الى الفتح أقرب ، لأنه كره أن يشبع الإمالة فيصير كالعائد إلى الياء التي هربوا منها ، حتي أبدلوا منها الألف ، وهكذا عادته في كل ما حسنت الإمالة فيه [٢] .

كما يقرأ ورش بتقليل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسراً أصلياً متصلة بالألف نحو / (النار ، النهار) وشبهه ، وعلته في ذلك أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر ، لأن الياء من الكسر .

ولم يمكن ذلك حتي قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر ، ولكنه توسط الأمر ، فلم يمل إمالة كبري لئلا يخرج الحرف عن أصله ، ولم يفتح لقوة الكسرة في الراء ، فقرأ بين اللفظين ، أي بين الفتح والإمالة ، فحسن ذلك ، ليعمل اللسان عملاً واحداً متسفلاً ، فذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف ثم يهبط متسفلاً بكسر الراء ، وهو مع الراء أحسن ، لأن الكسرة عليها قوية ، كأنها كسرتان فقويت الإمالة الصغري لدي ورش مع الراء لأنها حرف تكرير ، والحركة عليها مقام حركتين [٣] .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات (١ / ١٧٨) .

(٢) الموضح (٢٥٢/١) .

(٣) الكشف (١٧١/١) .

وفي هذا السياق نذكر حجة شعبة وقالون في إمالتهما كلمة ﴿ جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١]، والتي لم يمل قالون إمالة كبري في سواها ، وهي أن أصل (هار) (هاير أو هاور) ، فوقوع الياء والواو بعد الألف توجب همزها ، لأن كل واو وياء وقعتا بعد الألف زائدة قلبتا همزة نحو : قايم ونايم وبايع) ، فقلبوا الكلمة فراراً مما يلزمها من الهمزة ، فصار (هارئ) إن كان أصلة (هايراً) ، وصار (هارو) إن كان أصله (هاروا) ، ثم تقلب الواو من (هارو) ياء فتصير (هاري) ، ثم يدخل التنوين – وهو ساكن علي الياء وهي ساكنة فتحذف لالتقاء الساكنين كما حذفت في قولك (قاض ، رام) والهار فيها خفية ، فلم تعتصم بها الألف لخفائها فقويت الراء ، علي الألف حين وليتها مكسورة وقبلها حرف خفي .

أو أن الأصل في (هار) هو (هاير) أو هاور) كما قلنا ، فحذفت العين حذفاً ، ولم تقلب فراراً من الهمز الذي يلزمها ، فعلي هذا القول تكون الإمالة علي الأصل ، لأن الراء قد وليت إلألف وهي لام الفعل ، وليست الكلمة بمقلوبة [٢]

وعلة قراءة ورش بالتقليل لفظ (الكافرين) إذا كان بالياء للزوم الكسرة الراء بعد الفاء المكسورة ، والراء لما فيها من التكرير تجري مجري الحرفين المكسورين ، وكلما كثرت الكسرات غلبت الإمالة وحسنت .

فلما كانت الراء في (الكافرين) قد لزمتها الكسرة والفاء قبلها مكسورة أيضاً ، حسنت الإمالة .

وأما تركه إمالة الألف في الرفع نحو (الكافرون) فلزومه الراء فيه الضمة والراء تمنع الإمالة إذا انضمت أو انفتحت كما تجلبها إذا انكسرت [٣]

هذا وقد أمال أبو بكر (رأي ، رآه) أمال الراء لإمالة الهمزة وللألف بعدها ، وهو مما أميل للإمالة بعده ، فأمال هذا للألف التي بعد الهمزة والتي أصلها الياء ، تقول : (رأيت رأيا) .

---

(١) سورة التوبة آية (١٠٩) .

(٢) شرح الهداية (١٠٠/١) .

(٣) الحجة للقراء السبعة (٣٩٠/١) .

ولم تتمكن إمالة الألف الي الياء إلا بإمالة فتحة الهمزة التي قبلها إلى الكسرة ، ثم أمال الراء لما وقع بعدها من الإمالة ، ليعمل اللسان عملاً واحداً في الأحرف الثلاثة.

واما ورش فقد قرأ ذلك بين اللفظين في الراء والهمزة علي التوسط بين الفتح والإمالة[١].

وأميلت (التوراة) حيث وقعت إمالة صغري عند نافع ، لأنها إما أن تكون تفعلة من وَرِيَ الزند [٢] أو فوعلة منها وأصلها وَوْرَيَة.

فإن كانت تفعلة ، فأصلها تورية ، فأبدلت من كسرة الراء فتحة ، فانقلبت الياء ألفا فقيل : (تَوْرية) ، كما قالوا في ناصية : (ناصاة) ، فالراء وإن كانت مفتوحة الآن فإنها في نية الكسر ، لأن الأصل فيها الكسر ، والراء المكسورة تقوي جانب الإمالة وتغلبه فأميلت هذه الكلمة نظراً إلى الأصل من الكسرة في الراء ، ولأن الألف فيها منقلبة عن الياء ، وهذا أيضاً مقتض للإمالة فلهذين السببين تمت إمالة هذه الكلمة إمالة صغري عند نافع .

وإن كانت التورية فَوعلَة ، فأصلها : (وَوْرية) ، فانقلبت الياء ألفاً التحركها وانفتاح ما قبلها ، فالألف منقلبة عن الياء ، وعلي هذا يكون السبب الجالب للإمالة واحداً لكنه سبب قوي يغلب فتحة الراء في جلب الإمالة [٣] .

وأما الباقون ففتحوا ذلك كله علي الأصل .

هذا وقد قرأ ورش فواتح السور الست بالتقليل قولاً واحداً ، وهي (آلر) أول سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، و(آلمر) أول الرعد .

وقرأ ذلك ابن كثير وقالون وحفص حيث وقع بالفتح علي الأصل ، وقرأ الباقون بالإمالة ، وعلة إمالة حروف التهجي هذه أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٨١/١) .

(٢) إذا خرجت ناره .

(٣) الموضح (٢٥٦/١) .

أصله الياء ، لأنها أسماء ما يكتب به ، ففرَّق بينهما وبين الحروف التي لا يجوز إمالتها نحو : (ما ولا وإلا) ،وهذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور ، فإن سميت بشئ من هذه الحروف جازت الإمالة [١].

ومن فواتح السور﴿ كهيعص ﴾ [٢] ، قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة الهاء والياء ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وحدها ، وقرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الياء وحدها ، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما ، وقرأ ابن كثير وحفص بالفتح فيهما .

فمن أمالهما جميعاً آثر الخروج من تسفل إلى تسفل لخفة ذلك ، كمن فتحهما جميعاً ، فآثر الخروج من تصعد إلى تصعد ، ليعتدل اللفظ .

ومن أمال الياء أقوي ممن أمال الهاء ، لأن من أمال الياء خرج من تصعد إلى تسفل ، وذلك حسن ، ومن أمال الهاء خرج من تسفل إلى تصعد ، وذلك صعب [٣] . ومن فواتح السور(طه) ، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة الطاء والهاء ، وقرأ ورش وأبو عمرو بإمالة الهاء وحدها ، وعن ورش الفتح في الهاء ، وفتح الباقون . ومن فواتح السور (طس ، طسم) [٤] قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة الطاء في الثلاثة .

ومن فواتح السور (حم) في السبعة [٥] قرأه ابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة الحاء فيهن ، وقرأ ورش وأبو عمرو بين اللفظين في الحاء ، وفتح الباقون .

ومن ذلك أيضاً (يس) ، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة الياء ، غير أن حمزة أقرب إلى الفتح وفتح الباقون .

---

(١) الكشف عن وجود القراءات السبع (١٨٦/١) .

(٢) سورة مريم آية (١)

(٣) الكشف عن وجوه القراءات (١٨٧/١).

(٤) الآيات الأوائل في سور (النمل ، الشعراء ،القصص) .

(٥) في سورة (غافر وفصلت والشوري و الزخزف والدخان ، والجاثية والاحقاف)

وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معان كـ (ماولا) ، إنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة علي الحروف المحكية المقطعة ، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو ، وليست الألف فيها من الواو .

ويدل علي أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها ، فتقول : حاؤك حسنة ، وصادك محكمة ، وإذا عطفت بعضها علي بعض أعربتها كالعدد ، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني التي تجوز إمالتها نحو : (ما ولا وإلا) ، وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف ليفرق بين الحرف والاسم ، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها [1] .

هذا ويقلل ورش بخلف عنه كل ألف متطرفة مجهول أصلها ، مرسومة في المصاحف ياء ، نحو : (متي ، بلي) ، أو منقلبة عن واو ومرسومة ياء نحو : (القوي الضحى ، سجي) .

---

(١) الكشف عن وجود القراءات (١ /١٨٨)

توجيه الإدغام والإظهار

الإظهار والإدغام إحدي الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً ووضع لها الكثير من الضوابط والقواعد .

واختلف العلماء في تعليلها وتفسيرها وفي أي القبائل العربية التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار ، وأيها كانت تميل إلى الإدغام .

والإظهار والإدغام لغتان واردتان عن العرب ، ولعل الإظهار هو الأصل ، حيث لا يحتاج إلى سبب في وجوده ، ولأنه الأكثر في الحروف ، وفيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها [١] .

وأما الإغام فدخل لعلة وهي إرادة التخفيف والتسهيل ، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ، ثم عاد مرة أخري إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك وقد شبهه النحويون بمشي المقيد لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك ثقيل علي السامع. وذلك نحو : ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [٢] و﴿ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [٣] .

ولذلك أدغم أبو عمرو هذا النوع ، ويقوي حسن الإدغام في هذا النوع أن الأول إذا سكن في هذه النوع لم يكن بد من الإدغام نحو ﴿ قُل لَّهُمْ﴾ [٤] و ﴿فَارْغَبْ بسم الله﴾[٥]وشبهه .

---

(١) طلائع البشر (٨)

(٢) سورة البقرة آية (٢٤٧)

(٣) سورة البقرة آية (٢٠)

(٤) سورة النساء آية (٦٣)

(٥) سورة الشرح آية(٨) واللفظ الأول من البسملة من السورة التي بعدها .

هذا وللإدغام أسباب ثلاثة وهي: التماثل أو التقارب أو التجانس ، فالتماثل أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً مثل الباءين في قوله تعالي : ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [١] والتقارب أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفات مثل : اللام والراء في قوله تعالي : ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾ [٢]، وذلك لأن مخرج كل من اللام والراء قريب من مخرج الحرف الآخر ، فاللام تخرج من أدني حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهي طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ، والراء تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلي .

وهما أيضا متقاربان في الصفات وذلك لاشتراكها في الصفات الآتية : الجهر ، والتوسط والاستفال ، والانفتاح ، والإزلاق والانحراف .

وأما التجانس فهو أن يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات مثل الدال والتاء في قوله تعالي : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [٣]، فالدال والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، كما نجدهما مشتركين في الصفات التالية : (الهمس ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات) [٤].

قال علماء الأصوات : الدال صوت شديد جهور يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتي يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا التقاء محكما ، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا ..سمع صوت انفجاري تسببه الدال [٥].

وأما التاء فهي صوت شديد مهموس [٦]

---

(١) سورة البقرة آية(٦٠)

(٢) سورة الإسراء آية (٢٤)

(٣) سورة البقرة آية (٢٥٦)

(٤) المغني في توجيه القراءات العشر (٩٣/١ – ٩٦)

(٥) الأصوات اللغوية (٤٢)

(٦) الأصوات اللغوية ٦٢

وللإدغام أيضا شرط وأقسام ، فأما شرطة فهو أن يلتقي الحرفان المدغم والمدغم فيه خطأ ولفظاً ، وأقسامه قسمان كبير وصغير ، فالكبير هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم والمدغم فيه نحو الراءين في قوله تعالي : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (١) .

والصغير : هو أن يكون المدغم ساكناً – والمدغم فيع متحركا نحو التاءين نحو التاءين في قوله تعالي : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ (٢) .

وسمي الأول كبيراً لكثرة العمل فيه ، وهو تسكين الحرف أولا ثم إدغامه ثانياً. وسمي الثاني صغيراً لقلة العمل فيه ، وهو الإدغام فقط كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل وناقص ،فالكامل هو أن يذهب الحرف وتبقي صفته ، مثل إدغام النون الساكنة في الراء ، في نحو قوله تعالي : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (٣)، والناقص هو أن يذهب الحرف بنطقة وصفته ، مثل إدغام النون الساكنة في الياء نحو قوله تعالي : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ (٤) علي قراءة الجمهور(٥)

ولعل علة إدغام الدال في الظاء نحو قوله ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ﴾ (٦) وفي الضاد نحو قوله ﴿ قَدْ ضَلُّواْ﴾ (٧) في رواية ورش التقارب ، لأن الظاء من مخرج الذال ، والضاد تتصل بمخرج الذال بسبب الاستطالة التي فيها (٨) والعلة في إدغامه تاء التأنيث في الظاء اشتراكهما في المخرج ، فالظاء أقوي من التاء لأن التاء حرف مهموس ، والظاء قوي بالإطباق الذي فيه والاستعلاء فحسن الإدغام ، لأنك تبدل من التاء عند الإدغام، حرفا أقوي منها فتنقلها عند الإدغام حرفا أقوي منهما ،فتنقلها بالإدغام إلى القوة وذلك حسن (٩).

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٥)

(٢) سورة البقرة آية (١٦)

(٣) سورة البقرة آية (٢٦)

(٤) سورة البقرة آية (٨)

(٥) االغني في توجيه القراءات العشر (٩٧/١-٩٩)

(٦) سورة النساء آية (١٦٧)

(٧) سورة الانعام آية (١٤٠)

(٨) شرح الهداية (٨٢/١)

(٩) الكشف عن وجود القراءات (١٥٠/١)

وحجة قالون في إدغام الباء الساكنة في الميم في قوله تعالي ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاء﴾ [١] وعاصم في قوله تعالي : ﴿ اركَب مَّعَنَا﴾ [٢] أن الميم حرف قوي بالغنة التي فيها ، والجهر والشدة اللذين فيهما ، فإذا ادغمت فيها الباء نقلت الباء إلى حرف أقوي منها بكثير ، لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميماً ، وأيضا فإنهما اشتركا في المخرج من الشفتين ، واشتركا في أن لام المعرفة لا تدغم في واحدة منهما .

وحجة من أظهر أنه الأصل ، ولأنهما من كلمتين ، ولآن لام المعرفة لا تدغم في واحدة منها .

وأما علة عاصم وقالون في إدغام الثاء في الذال في قوله تعالي : ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [٣] أن الذال أقوي من الثاء بكثير ، لأن الذال مجهورة ، والثاء مهموسه رخوة، فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام [٤] .

وأما إدغام اللام في الراء في قوله تعالي : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [٥] فهو حسن لأنك تبدل من اللام حرفاً أقوي من اللام بكثير ، فذلك مما يقوي جواز الإدغام، وربما لم يجز غيره ، وهو نحو إدغام التاء في الطاءفي قوله تعالي :﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [٦] ، و إغام الذال في الظاء في قوله تعالي : ﴿ إِذ ظَّلَمُواْ﴾ [٧] فكل هذا الإظهار فيه قبيح[٨].

---

(١) سوره البقرة آية (٢٨٤)

(٢) سورة هود آية (٤٢)

(٣) سورة الأعراف آية (١٧٦)

(٤) الكشف عن وجوده القراءات (١٥٦/١، ١٥٧)

(٥) سورة المطففين آية (١٤)

(٦) سورة آل عمران الأية (٧٢)

(٧) سورة النساء آية (٦٤)

(٨) الكشف عن وجود القراءات السبع (١ /١٥٨)

يقول سيبويه في كتابه عن إدغام اللام في الراء إذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل لأنها أي الراء أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد [١].

وأما حجة حفص في السكت وعدم إدغام اللام في الراء في الآية السابقة لئلا يتوهم من وصل (بل ران) أنه مثني برضد البحر وليس كذلك ، فإن (بل) حرف إضرب ، وران فعل ماض ، فالسكت عليها يوضح معانيها أكثر من وصلها [٢] . وقال سيبويه : من لم يدغم فلأنها لغة أهل الحجاز وهي عربية جائزة [٣].

وحجة نافع وشعبة في إدغام الذال الساكنة في التاء المتحركة في لفظ (أخذتم) كيف وقع نحو قوله تعالي ﴿ اتَّخَذْتُم﴾ [٤] .أن قوة التاء والذال معتدلة ، لأن التاء شديدة،والذال مجهورة ، والشدة في القوة كالجهر ، ولأن التاء مهموسة ، والذال رخوة ، والهمس في الضعف كالرخاوة ، فاعتدلا في القوة والضعف ، فحسن الإدغام لذلك ،إذ لا يدخل علي الحرف الأول نقص في قوته بالإدغام ، علي أنهما قد اشتركا في المخرج من الفم ، واشتركا في إدغام لأم التعريف فيهما ، وقوي ذلك لاتصالهما في كلمة [٥] ,

هذا وأدغم القراء النون الساكنة والتنوين في الراء وذلك لقرب المخرج في الراء من مخرج النون ، لأ نهما من حروف طرف اللسان ، فإذا أدغمت النون في الراء نقلب إلى لفظ الراء ، باستثناء قوله تعالي ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾[٦] في رواية حفص عن عاصم فإنه يقرأها بلا إدغام أي بسكتة لطيفة علي نون (من) من غير تنفس مع الإظهار ويبتدئ

---

(١) كتاب سيبوية (٤ /٤٥٧)

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر (١٣)

(٣) كتاب سيبويه (٤ / ٤٥٧)

(٤) سورة البقرة آية (٥١)

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٦٠/١، ١٥٩

(٦) سورة القيامة آية (٢٧)

ب (راق) ، وذلك ليبين إظهار النون ، لأنها تنقلب في الوصل راءً ، فتصير مدغمة في الراء بعدها ، ويذهب لفظ النون .

والوجه لمن لم يقف بينهما أن النون تلي الراء لأن الكلمتين متصلة أحداهما بالأخري ، والموضع ليس بموضع وقف ، فالأصل أن لا يوقف علي (من)لأنها مع (راق) جملة هي ابتداء وخبر فلا بد لأحدهما من الآخر .[1]

---

(١) الموضح في وجوه القراءات وعللها (١٣١٩/٣)

توجيه ترقيق الراءات وتفخيمها

أصل الراءات التغليظ والتفخيم مالم تنكسر الراء ، فإن انكسرت غلبت الكسرة عليها ، فخرجت عن التفخيم إلى الترقيق وذلك نحو :﴿ غَافِرِ ﴾ [١] ، والدليل علي "أن أصلها التغليظ أن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز ، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق ، ألا تري انك لوقلت : ﴿ رَغَداً ﴾ [٢] ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة ، وهذا لا يمال ، ولا علة فيه توجب إلا مالة فيه [٣] .

ووجه التفخيم في الراء انه اجتمع فيها أمران يوجبان ذلك :

أحدهما : أنها أقرب حروف طرف اللسان إلى حروف الحنك ، فأشبهت حروف الاستعلاء التي هي من الحنك لذلك .

والآخر أنها حرف فيه تكرير فإذا كانت مفتوحة تكرر الفتح الذي فيها لتكررها ، أي الفتحة فيها كفتحتين[٤].

ووجه الترقيق فيها أن الغرض من ذلك اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض بأسباب مخصوصة وهي أن تكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة لازمة في كلمتها ، أو أن الترقيق فيها أو الإمالة علي حد تعبير بعضهم انها لغة من لغات العرب[٥] . والترقيق في الراء إمالة نحو الكسر ، لكنها إمالة ضعيفة لانفرادها في حرف واحد ، لأن الإمالة القوية هي ما كانت في حرفين ، وأقوي منها ما كان في ثلاثة أحرف أو أربعة [٦] ..

والعلة في ترقيق الراء الساكنة إذا انكسر ما قبلها نحو (فرعون) أن الخروج من تسفل الكسر إلى التصعد بالتفخيم ثقيل ، فرققت الراء الساكنة إذ الترقيق مناسب

---

(١) سورة غافر آية (٣) .

(٢) سورة البقرة آية (٥٨) .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٥٩/١) .

(٤) شرح الهداية (١٢٦/١).

(٥) طلائع البشر (١٥).

(٦) الكشف عن وجود القراءات السبع (٢٠٩/١).

للكسر ، ليكون اللسان عاملاً عملاً واحداً ، وأيضا فإن الحركات مقدرة بعد الحروف ، فكأن الكسرة في (فرعون) علي الراء الساكنة من أجل أنها مقدرة بعد الفاء أي بين الفاء والراء فقربت من الراء فكأنها عليها .

فهذا حكمها ما لم يأت بعدها حرف من حروف الاستعلاء ، فإن أتي بعدها حرف من ذلك غلب علي الراء التغليظ للحرف المستعلي ، الذي بعدها نحو : ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ [١] ، ولأن اللسان يصير عاملاً عملا واحداً بتفخيم الراء وخروجه منه إلى استعلاء المستعلي[٢] .

إلا أن تكون حركة المستعلي كسراً نحو ﴿ فِرْقٍ ﴾ [٣] ففيها اختلاف بين أهل الأداء فمنهم من فخمها نظرا لوجود حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها للكسر الذي في حرف الاستعلاء لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت قوته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق ، أو رققت لكسر ما قبلها وما بعدها ، فيكون وجه ترقيقها ضعفها لوقوعها بين كسرتين حتي لو سكنت القاف في الوقف نظراً لعروض هذا السكون .

قال الداني : والوجهان جيدان ، ولكن الراجح هو الترقيق وهو المأخوذ به المعول علية [٤]وإن كانت الكسرة في ألف الوصل لم يعتد بها ولم ترقق الراء من أجلها نحو ﴿ارْجِعُوا﴾ [٥] ، وعلة ذلك أن الحرف زائد لا يعتد به وليس بلازم في كل حال ، لأنه يسقط في الدرج ويدخل في الابتداء ، فضعفت كسرته لضعفه ولم تلزم إذ هو ليس بلازم وعلة الإجماع علي ترقيق الراء المكسورة سواء كانت كسرتها أصليه لازمة نحو:

---

(١) سورة التوبة آية (١٢٢)

(٢) شرح الهداية (١٣٦/١ -١٣٧).

(٣) سورة الشعراء آية (٦٣).

(٤) أحكام قراءة القرآن (١٥٨).

(٥) سورة الحديد آية (١٣)

﴿رِيحٌ﴾ [١] و﴿ الرِّجَالُ﴾ [٢] وما أشبه ذلك ، أم كانت عارضة نحو : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ [٣] و﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [٤] أن الكسر مناف للتفخيم ، فمتي حاول القارئ أن يجمع بين الكسرة مع التفخيم في حرف واحد كان ذلك ثقيلاً ، ومما يوضح ذلك أنا وجدناهم يرققون الراء من أجل انكسار ما قبلها لقرب الكسرة من الراء نحو : ﴿شِرْعَةً﴾ [٥] فإذا فعلوا ذلك والكسرة في حرف آخر قبلها ، فلا شك في ترقيقها إذا كانت الكسرة فيها [٦] .

هذا وقد غلظت راءات في بعض الكلمات عند الإمام عاصم وقالون وغيرهما ، وقبلها ما يوجب ترقيقها ، من ذلك كلمة ﴿ عِشْرُونَ ﴾ [٧] و﴿ عِمْرَانَ﴾ [٨] ، وعلة ذلك أن أكثر هذه الكسرات علي حروف الحلق وما قرب منها ، وحروف الحلق بعيدة من الراء فكأن الكسرة بعدت من الراء علي قدر بعد الحرف الذي الكسرة عليه من الراء في المخرج والصفة ، فبعد عملها في الراء وقوي التغليظ فيها .

ومن ذلك (إبراهيم ، إسرائيل) ، فإنه لما كانت الكسرة علي همزة ، وهي من حروف الحلق ، بعدت الكسرة من الراء لكونها علي حرف بعيد في المخرج من الراء

---

(١) سورة الشورى آية (٧)

(٢) سورة النساء آية (٣٤) .

(٣) سورة البقرة آية (٢٥).

(٤) سورة الإنسان آية (٢٥) .

(٥) سورة المائدة آية (٤٨) .

(٦) شرح الهداية (١/ ١٣٧، ١٣٨) .

(٧) سورة الأنفال آية (٦٥) .

(٨) سورة آل عمران آية (٣٣)

فبعدت الراء وقوي الحائل وطال الاسم ، وقوي الراء في الفتح الألف التي بعدها في الاسمين فضعف الترقيق فغلظتا[١] .

وأما بالنسبة لورش فإنه يقرأ كما ذكرنا كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة لازمة وصلاً أو وقفاً نحو : (خيراً ، بصيراً) ، وعلته في ذلك من تقريب بعض اللفظ من بعض ،ولأن الساكن ضعيف لا يعتد به ، فكأن كسرة الحرف الذي قبل الساكن مقدرة بعده ، فإن انفتح ما قبلهما أو انضم ، أو أتي بعدهما حرف استعلاء غلظ ورش الراء كجماعة القراء نحو ﴿ فِرَاقُ ﴾ [٢] ، ﴿ ضَرْبُ اللَّهُ ﴾ [٣] فإن وقع قبل الراء كسرة عارضة أو علي حرف زائد لم يعتد بها ، نحو﴿ لِرَبِّهِمْ ﴾ [٤] ، ﴿ بِرَازِقِينَ ﴾ [٥] ، كأن الحرف لم يذكر ، وكأنه ابتداء براء، ولا شئ قبلها يوجب ترقيقها [٦] .

وأما إذا كانت الراء منونة مفتوحة ، وقبلها ساكن غير الياء وقبل الياء كسرة ، وذلك في ستة ألفاظ وهي : (ذكرا، سترا ، وزراً ، إمراً ، حجراً ، صهراً) فورش يغلظها كجماعة القراء وعلته في ذلك أن الراء قد اكتنفها ساكنان ، الساكن الذي قبلها والتنوين الذي بعدها ولزمتها الفتحة في الحالين جميعاً ، ففخم لذلك ولم يعتد بالكسرة[٧] .

وفخم ورش الراء اذا كررت في نفس الكلمة ، وهي توجد في كلمات هي : (ضراراً ، فراراً ، إسراراً ، مدراراً) ، وعلته في ذلك أن الراء الثانية لما كانت مفتوحة وهي

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات (٢١٢/١ ،٢١٣) .

(٢) سورة الكهف آية (٧٨) .

(٣) سورة إبراهيم آية (٢٤)

(٤) سورة الأعراف آية (١٥٤) .

(٥) سورة الحجر آية (٢٠).

(٦) الكشف عن وجوه القراءات (٢١١/١) .

(٧) شرح الهداية (١٥١/١).

حرف تكرير ، كانت الفتحة عليها مقام فتحتين فقويت الفتحة في الراء الأولي لقوتها أيضاً في التكرير ، وزادها قوة قوةُ الفتحة في الراء الثانية ، والألف التي بينهما ، فكأنه اجتمع خمس فتحات والتغليظ مع الفتح يكون ، فقوي التغليظ لذلك ، وضعفت الكسرات التي قبل الراء التكرير الفتحات بعدها ، فكان التكرير في الراء أقوي وأولي لذلك وهذا هو الأصل [١] .

وعلة ورش في ترقيقه الراء الأولي في قوله تعالي ﴿ بِشَرَرٍ﴾ [٢]أن الراء الأولي لما أتي بعدها راء مكسورة ،وهي حرف تكرير ،والكسرة عليها مقام كسرتين ،ولم يحل بينهما حائل ، فقويت الكسرة ، فعملت في الراء الأولي ، فقربت فتحة الأولي إلى الترقيق الذي هو بين اللفظين ، ليقرب من كسرة الراء الثانية ، فيعمل اللسان عملا يقرب بعضه من بعض .

وأخيراً علة ورش في ترقيق لفظ (حيران) فلكون الياء قريبة من الراء ولم يحل بينهما حائل [٣]

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات (٢١٥/١) .

(٢) سورة المرسلات آية (٣٢) .

(٣) نفسه (١ /٢١٥) .

توجيه ترقيق اللامات وتغليظها

أصل اللام الترقيق ، لأنها ليست حرف استعلاء ، ولا تبلغ قوة الراء وإنما هي مشبهة بها ، وليس المشبه بالشئ مثله في كل أحواله ، فإذا ثبت ذلك وجب أن يكون أصلها الترقيق وأن يكون التفخيم داخلاً عليها لعلل توجبه ، فهي بخلاف الراء التي أصلها التفخيم ، ولذلك ساغ التفخيم في اللام لشبهها بالراء ولتداخلها معها أشد المداخلة .

وأما تفخيمها في اسم الله تعالي (الله) إذا انضم ما قبله أو انفتح أو بتدئ به فللتعظيم وذكر بعض النحويين العلة التي من أجلها فخم اسم الله تعالي فقالوا : اسم الله تعالي أصلة (لاه) ثم أدخلت عليه الألف واللام فصار (ألْلاه) ، ثم أدغمت اللام في اللام ، وفخم ليفرق بينه وبين (اللات) في سورة النجم .

وقال بعضهم [1] أصله (إلاه) فطرحت الهمزة وعوض منها الألف واللام فصار (الإلاه)، ثم فعل به كما في الوجه الأول .

وقال بعضهم : أصله (إلاه) فأدخلت منها الألف واللام ، ثم طرحت حركة الهمزة علي اللام الساكنة ، فصار (أللاه) ، ثم أدغم وفخم فصار (الله) .

وعلة إجماع القراء علي ترقيقه إذا انكسر ما قبله نحو (بسم الله) [2] فقد ذكرها ابن مجاهد فقال :(إنما رققت اللام من اسم الله تعالي إذا انكسر ما قبلها لأنكم لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسر إلى تغليظ لثقل ذلك) ، والذي ذكره ابن مجاهد صحيح غير مدفوع ، وذلك معروف من كلام العرب أنهم يكرهون الخروج من تسفل إلى تصَّعد ، كما قالوا : (صويق) ، فقلبوا السين صاداً ، إذ السين حرف مهموس والقاف حرف مستعل ، فكرهوا أن يتسفلوا بالسين ثم يتصعدوا بالقاف ، فكذلك كره القراء إذا قالوا

---

(١) هو مذهب الخليل وسيبويه في قوله الثاني .

(٢) سورة هود آية (٤١) .

(بسم الله) أن يتسفلوا بالكسرة ثم يتصعدوا بتفخيم اللام ، والكسر مناف للتفخيم ، وفي ذلك صعوبة الألفاظ واستعمال ما يقرب من المرفوض في كلام العرب [١]

وأما تفخيم ورش للام المفتوحة إذا كان قبلها صاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة ، فعلته أنه لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعل ، أراد أن يقرب اللام نحو لفظه فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً ، وفخم اللام إذا كانت مفتوحة لأن الفتحة مؤاخية للتفخيم ولأنها من الألف ، ولأن الفتحة مستعلية في المخرج كحروف الاستعلاء لأنها من الألف ، والألف حرف يخرج هواء الفم ، فعامل ورش اللام بالتفخيم مع الفتح ، وحرف الإطباق قبله ليعمل اللسان عملاً واحداً .

وأيضاً فإن اللام إذا انكسرت في نفسها امتنع فيها التفخيم ، لأن التفخيم إشباع فتح ومحال أن يشبع الفتح في حرف مكسور أو مضموم ، وكذلك فعل في الطاء ، لما انكسرت بعد وقوع التفخيم بعد الكسر ، لأن فيه تكلفاً وخروجاً من تسفل إلى تصعد ، وذلك صعب قليل في الكلام ، فرد اللام للترقيق لكسرة الطاء قبلها ، وكان ذلك أليق وأسهل في اللفظ ، ألا تري أنه لو فخم اللام في (يصلي ، يظلم) لقبح اللفظ وخرج عن حدة ، لأنه يفخم حرفا مكسوراً ، والكسر ضد التفخيم ، فكان يجمع بين الشيء وضده ، وليس هذا في كلام العرب [٢] .

وقيل أيضاً بأنها غلظت لقربها من المخرج وهي لغة ولكنها قليلة عند العرب [٣] .

ويرقق ورش اللام المفتوحة المفخمة بعد الصاد إذا وقعت رأس آية ، لأنه يقرؤها بين اللفظين ولا يمكن ذلك حتى تنحو باللام بين إللفظين في الألف أيضا ، وبين اللفظين إمالة ضعيفة ، ولا تجتمع الإمالة والتفخيم في حرف ، فلا بد أن ترقق اللام فيه كسائر اللامات ، وذلك إذا كانت رأس آية نحو: ﴿فَلَا[٤] صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [٥].

---

(١) انظر شرح الهداية (١٢٨/١ ، ١٢٩)

(٢) الكشف عن وجوه القراءات (٢٢٠/١) .

(٣) طلائع البشر (١٥)

(٤) سورة القيامة آية (٣١).

(٥) الكشف عن وجوه القراءات (٢٢٢/١) .

توجيه الإسكان والتحريك في لفظ هو – هي

قرأ قالون كما ذكرنا بإسكان الهاء من لفظي (هو – هي) إذا كان قبل الهاء (واو) أو (فاء) أو (لام) أو (ثم) والإسكان هو لغة (نجد)

وقرأ غيره بضم الهاء من (هو) وكسرها من (هي) .

فعلة من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام ، وكانت لا تنفصل منها صارت كلمة واحدة ، فخفف الكلمة فأسكن الوسط ، وشبهها بتخفيف العرب لعضّد وعجُز ، فهو كلفظ (عضْد) فخفّف كما يخفف (عضداً) وهي لغة مشهورة مستعملة ، يقولون : (عضْد وعجْز) فيسكنون استخفافاً .

وأيضاً فإن الهاء لمَّا توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ، ثَقُل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في (هو) ، وكسرتان وضمة في (هي) ، فأسكن الهاء لذلك استخفافاً [١].

وأما من اسكن مع (ثم) أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملاً واحداً .

وعلة من حرك الهاء أنه أبقاها علي أصلها قبل دخول الحرف عليها لأنه عارض لا يلزمها في كل موضع.

وأيضاً فإن الهاء في تقدير الابتداء بها لأن الحرف الذي قبلها زائد ، والابتداء فيها لا يجوز إلا مع حركتها ، فحملها علي حكم الابتداء بها وحكم لها مع هذه الحروف علي حالها عند عدمهن [٢]

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات (٢٣٤/١) .

(٢) نفسه (٢٣٥/١)

توجيه إسكان ميم الجمع وصلتها

قرأ قالون بخلف عنه وورش بضم الميم التي للجمع، حيث وقعت وصلتها بواو سواء كان قبلها هاء أو غيرها وذلك إذا كان بعدها همزة قطع متحركة مثل قوله تعالي : ﴿عَلَيْهِمْ ءأنذرتهم﴾ [١] فإن لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالي :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ﴾ [٢] فلقالون عنه الضم مع الصلة وصلاً ، ولباقي القراء إسكانها .

فحجة من وصل الميم التي للجمع بواواذا أتي بعدها همزة خاصة ، أنه لما وجد سبيلا إلى بيان الواو بالمد لوقوع همزة بعدها أثبتها ومدها للهمزة التي بعدها وإذا لم يأت بعد الميم همزة حذفها ، إذ لم يجد سبيلاً من علة توجب مد الواو وإظهارها[٣]

فلو أسكنها وبعدها الهمزة للزمه علي أصله في نقل الحركة أن يلقي عليها حركة الهمزة فيقول : (عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ) [٤] ، (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ) [٥]،(مِنْهُمْ إِنِّي) [٦] فيصير يحرك الميم بحركات مختلفة فلما لزمها التحريك حركها بما هو أصلها وهو الضم وأيضاً فإنه أراد تحسين القراءة بالمد[٧] .

وعلة من كسر الهاء في (عليهم ، إليهم ، لديهم) وأمثاله ، أن الهاء يقارب الألف في المخرج ، وهو مثلها في الخفاء ، فكما أن الألف تمال لوقوع الياء أو الكسرة قبلها ، فكذلك الهاء تبدل ضمتها كسرة لوقوع الياء أو الكسرة قبلها.

---

(١) سورة البقرة آية (٦) .

(٢) سورة الفاتحة الآية (٧)

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٩/١) .

(٤) سورة البقرة آية (٥) .

(٥) سورة البقرة آية (٧٨) .

(٦) سورة الأنبياء آية (٢٩)

(٧) شرح الهداية (٢٥/١) .

وأما ضم الميم التي للجمع وصلتها بواو فلأن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومة وبعدها واو ، بدلالة التثنية وجمع المؤنث وجمع المؤنث ، وكما إن بعد الهاء في التثنية حرفين نحو : عليها ، فزادوا ميماً وألفاً ، فكذلك بعدها في جمع المذكر يجب أن يقع حرفان وهما الميم والواو [١] .

وكما للمؤنث في قولك (عليهنَّ) حرفان ، فالنون الساكنة في (عليهنَّ) بإزاء الميم من (عليهم) ، والنون المتحركة بإزاء الواو في جمع المذكر (عليهمو) والدليل علي أن أصلها الصلة بواو إجماعهم علي ذلك مع المضمر ، قال الله تعالي :﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [٢].

فالواو التي بين الميم والهاء التي تزاد علي ميم الجمع فإجماعهم علي زيادتها مع المضمر دليل علي أنه أصلها [٣] .

وحجة من أسكن الميم التي للجمع في كل موضع مالم يأت بعدها ساكن أنه آثر التخفيف فحذف الواو إذ المعني لا يشكل ، فلما حذفت الواو حذفت ضمة الميم وأسكنت الميم لأنها إنما انضمت من أجل الواو ، فلما زالت الواو زالت الضمة فسكنت الميم[٤] .

يقول المهدوي : (لا يقع في حذف الواو لبس وذلك أن تقول في الواحد المذكر (عليه)، وفي المؤنث (عليها) ، وفي الاثنين (عليهما) ، وفي جمع المؤنث (عليهن) بإسكان الياء ، فلم يبق (عليهم) إلا لجماعة المذكر ، فلما كانت إحدي العلامتين تنوب عن الأخري بغير لبس يقع في الكلمة اختار ما هو أخف [٥] .

---

(١) الموضح (٢٢٢/١)

(٢) سورة هو آية (٢٨) .

(٣) شرح الهدايه (٢٣/١) .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات (٤٠/١) .

(٥) شرح الهداية (٢٤/١) .

توجيه الفتح والإسكان في ياءات الإضافة

ياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم الزائدة فخرج بقولهم (الزائدة) الياء الأصلية نحو﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ [١]،وخرج بقولهم (الدالة علي المتكلم) الياء في جمع المذكر نحو : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٢]والياء في نحو ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾ [٣] لدلالتها علي المؤنثة المخاطبة لا علي المتكلم [٤]

وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف ، فتكون مع الاسم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبته ومع الحرف منصوبته ومجرورته ومجرورتة بحسب عمل الحرف نحو : (نفسي ، فطرني ، لي) .

وقد أطلق عليها هذه التسمية تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو إني ، آتاني) [٥]

وفي ياء الإضافة أربع لغات / فتح الياء علي أصل الكلمة ، وإسكانها تخفيفاً ، وإثبات الهاء بعد الياء ، والحذف ، تقول : (هذا غلامي قد جاء) و (غلاميْ وغلاميَة، وغلامْ) [٦].

والإسكان فيها هو الأصل ، لأنها حرف مبني ، والسكون هو الأصل في البناء ، والتحريك بالفتح أصل أيضا لأنها اسم علي حرف واحد فقوي بالحركة فالاسم لا يكون علي حرف واحد ساكن ، والدليل علي أن أصلها الحركة أنها ككاف أنها ككاف المخاطب في (عليك وإليك) ، فكما أن الكاف مفتوحة ، فكذلك حق هذه الياء الفتح يدل علي ذلك أنك تفتحها البتة إذا سكن ما قبلها نحو : (غلاميَ ، وبشرايَ) [٧] .

---

(١) سورة الأنبياء آية (١٠٩) .

(٢) سورة البقرة آية (١٩٦) .

(٣) سورة مريم آية (٢٦) .

(٤) المغني في توجيه القراءات (١١٧) .

(٥) الموضح (بالحاشية) (٣٥٨/١ .

(٦) حجة القراءات (٩٤) .

(٧) الموضح (٢٦٥/١)

وياء الإضافة كالهاء في : (عليه واليه) وكالتاء في : (رأيت ، أرأيت) ، وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات ، فكذلك ياء الإضافة ، وإنما جاز إسكانها استخفافاً ولا يجوز ذلك في الكاف والهاء والتاء استثقالاً للحركة علي الياء ، لأن الياء حرف ثقيل فإذا تحرك ازدادا ثقلاً ، ويدل علي ثقل الحركة علي الياء أنها تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها في أكثر الكلام ، وانهم لما حركوها أعطوها الفتح الذي هو أخف الحركات ، ولو أعطوها الكسر والذي قبلها لا يكون إذا كان متحركاً إلا مكسوراً، لاجتمع كسرتان وياء عليها كسرة ، وذلك ثقيل ، ولو أعطوها الضم لاجتمع ما هو أثقل من ذلك ، فكان الفتح أولي بها ، إذ لابد من حركة تقويها [١] .

والفتح فيها أقوي وأفصح ، لأنه الأصل ولخفة الفتحة لأن العرب تأتي بهاء السكت بعد ياء الإضافة لتثبت حركتها في الوقف ، فإذا كانوا يحرصون علي بقاء الحركة في الوقف فثباتها في الوصل أكثر ، فمن ذلك إدخالهم الهاء في (كتابيه ، حسابيه ، مالية) وشبهه ، حرصاً علي بيان حركة الياء في الوقف ، إذا كانت اسماء علي حرف واحدة فألزم الحركة في الوقف والوصل لتقوي [٢] .

ووجه من قرأ بإسكانها أن الحركة علي الياء تستثقل علي الجملة وإن كانت فتحة لأنها وإن خفت فهي حركة في الجملة ، والسكون أخف منها ، ألا تري أنهم أسكنوها حيث لزم تحريكها بالفتحة نحو : (معدي كرب) ، و(قالي قلا) [٣] ، لأن الفتحة تلزم في آخر الاسم الأول من الاسمين اللذين جعلا اسماً واحداً ، كما لزمت في آخر الاسم المؤنث قبل هاء المؤنث نحو : فاطمة ، فلما أزيلت هذه الفتحة عن الياء وإن كانت لازمة علمنا أن الحركة وإن، كانت فتحة تستثقل علي حروف العلة [٤]

---

(١) الكشف (٣٢٤/١) .

(٢) نفسه (١/ ٣٢٥) .

(٣) قالي قلا : موضع ، وهما اسمان جعلا واحداً ، قال ابن سراج : بني كل واحد منهما علي الوقف لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف . أنظر هامش الموضح (٢٦٦/١) .

(٤) الموضح (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٦) .

توجيه الحذف والإثبات في ياءات الزوائد

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة علي رسم المصاحف العثمانية ، ولكونها زائدة في التلاوة علي الرسم عند من أثبتها سميت زوائد .

والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه :

الأول : أن الياءات الزائد تكون في الأسماء نحو : (الداع ، الجوار) والأفعال نحو : (يوم يأت ، يسر) ، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف .

الثاني / أن الزاوئد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها

الثالث : أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء في الحذف والإثبات ، بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها بين الفتح والإسكان .

الرابع : أن ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة بينما ياءات الإضافة تكون فقط زائدة علي الكلمة ، أي ليست من الأصول ، فلا تجئ لاماً من الفعل أبداً [1].

وجميع ما اختلف فيه القراء من الياءات الزوائد ، التي لم تثبت في خط المصحف إحدي وستون ياءً،كلها زوائد علي خط المصحف وهي علي ثلاثة أقسام :قسم من ياءات الإضافة التي تصحبها النون ، وذلك إذا اتصلت الإضافة التي تصحبها النون ،وذلك إذا اتصلت بالأسماء نحو : (هداني ، اتقوني ، اخشوني) وقسم لا تصحبه النون ، وذلك اذا اتصلت بالأسماء نحو : (وعيدي ، نكيري ، نذيري) ، وشبهه ، فهذان قسمان فيهما ياء إضافة أصلها الزيادة .

والقسم الثالث من الزوائد أن تكون الياء فيه أصلية ، لام الفعل ، وذلك نحو : الداع ، الهاد ، الواد) وشبهه ، وكلها حذفت الياء فيها من المصحف استخفافاً لدلالة الكسرة التي قبلها علهيا ، لأن الكسرة تنوب عن الياء وهي لغة للعرب مشهورة فيها

---

(١) النظم الجامع (٩٨) .

الحذف لهذه الياءات [١] يقولون مررت بالقاض ، وجاءنئ القاض، فيحذفون الياء لدلالة الكسرة عليها ولسكونها ، وكذلك : (هذا وعيد ، وهذا نذير) .

وعلة من حذف في الوقف أنه اتبع خط المصحف في وقفه ، واتبع الأصل في وصله فجمع بين الوجهين ، وكان الوقف أولي بالحذف لأن أكثر الخط كتب علي الوقف والابتداء، فلما لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف إتباعا للخط [٢]

ومثل هذا من حذف الياء من رؤرس الآي عند الوقف ، وأثبتها عند الوصل ،مثاله (وعيد ،نكير ، نذير) فحذفها لأنها فواصل ، وهي مثل القوافي في الشعر تطلب لها الموافقة والمشاكلة ، كما قال الأعشي :

ومن شانئ كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرنْ .

ألا تري أنه حذف الياء من (أنكرني) وأسكن النون لأنها قافية ، وهي أيضاً موضع وقف والوقف موضع تغيير . فمن حذف الياء في الوقف دون الوصل فلأن الحذف تغيير ، والوقف موضع تغيير [٣].

وحجة من حذفها في الوصل والوقف أنه اتَّبع الخط واكتفي بالكسرة من الياء في الوصل ، وأجري الوقف علي الوصل فحذف .

وحذف الياء في الأسماء نحو (الداع) [٤] فلأن الياء لام الفعل ، ومن أجل أن التنوين يلحق الاسم إذا كان نكرة ، وإذا لحقه التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ثم تحذف بعد دخول الألف واللام كما كانت تحذف مع التنوين ليجري ذلك علي سنن واحد .

وأما حذفها من الأفعال نحو : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ [٥] ، ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦].

---

(١) لغة هذيل حذفها وصلاً ووقفاً ، بينما لغة الحجازيين إثباتها في الوصل والوقف ، أنظر طلائع البشر ١٨ .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ٣٣١/١ .

(٣) الموضح (٢٧٢/١) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٨٦).

(٥) سورة هود الآية (١٠٥).

(٦) سورة الكهف الآية (٦٣) .

فهي لغة مستعملة لهذيل ، ومثل ذلك قول الشاعر : -

كفَاك كف ما تُليقَ درهما جودا وأخري تُعط بالسيف الدما [1]

وأما وجه قراءاة من أثبتها أنه أتي بها علي أصلها ، فوفق بين الوصل والوقف واستسهل ذلك في الياء ، لأن حروف المد واللين تحذف من الخط في أكثر المصاحف ، وتثبت في اللفظ والنطق بالإجماع ، كالألف كما في نحو : (إبراهيم ، إسماعيل ، وإسحاق) ، فأجري الياء مجر الألف فأثبتها في اللفظ وإن كانت محذوفة في الخط [2].

فالإثبات إذن أصل ، والحذف تخفيف ، وإثبات البعض وحذف البعض أخذ بالوجهين .

---

(١) شرح الهداية (١٩٣/١) .

(٢) طلائع البشر(١٩) .

الخاتمة

في نهاية المطاف أرجو أن أكون قد وفقت في بيان توجيه الاختلاف في أصول القراءات،نشراً لذلك العلم – بعد أن مر عليه حين من الدهر وكاد أن يصبح نسياً منسيا – وجواباً لتساؤلات الكثيرين في ذلك ممن يودون تذوق إعجاز الكتاب المبين بقراءاته المتنوعة المعجزة .

فإن، وفقت فمن الله وحده وله الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت .

هذا وللبحث بقية بإذن الله تعالي في توجيه باقي اختلاف أصول القراءات القرآنية كتوجيه هاء الضمير ، والمدود ، والإشمام وعدمه ، وتخفيف الهمز وتحقيقه ، والسكت علي الساكن قبل الهمز وغيره .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام علي المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

دكتور / بدر سعد الدميضي

موجه فني بإدارة الدراسات الإسلامية

وزارة الأوقاف – دولة الكويت

أهم مصادر البحث

١) الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية لبنان ١٩٨٨ .

٢) أحكام قراءة القرآن الكريم : تأليف شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري ، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحه بلال مينار – نشر دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثالثة ١٩٩٧ م.

٣) الأصوات اللغوية : تأليف د . إبراهيم أنيس ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٢ م.

٤) حجة القراءات : لأبي زرعة عبد الله بن زنجله تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٩٧ م .

٥) الحجة للقراء السبعة : لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م.

٦) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع تأليف : عبد الفتاح القاضي ، الناشر مكتبة تاج بطنطا ١٩٥٩

٧) شرح الهداية : للإمام أبي العباس احمد المهدوي ، تحقيق ودراسة د . حازم سعيد حيدر ، مكتبة المرشد الرياضي ، الطبعة الأولي ١٩٩٥ .

٨) طلائع البشر : محمد الصادق قمحاوي ، مطبعة النصر القاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٧٨ .

٩) في اللهجات العربية : د . إبراهيم أنيس ، الناشر مكتبة ألا نجلو المصرية ، الطبعة التاسعة ١٩٩٥ .

١٠)كتاب سيبويه : عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت الطبعة الأولي .

١١)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د . محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة لبنان ، الطبعة الخامسة سنة ١٩٩٧ م .

١٢)اللهجات العربية في التراث تأليف :د .أحمد علي الديب الجندي ، الدار العربية للكتاب

١٣)المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة :د . محمد سالم محيسن ، دار الجيل لبنان ، الطبعة الثالثة ١٩٩٣ م.

١٤)مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني ، خرج آياته وأحاديثة ووضح حواشيه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب اللبنانية ، الطبعة الأولي ١٩٨٨م .

١٥)الموضح في وجوه القراءات وعللها : نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم ، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي ، الطبعة الأولي ١٩٩٣ .

١٦)النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية .

١٧)الوافي في شرح الشاطبية في القراءات الشبع : عبد الفتاح عبدالغني القاضي ، مكتبة الوادي بجدة الطبعة السادسة ١٩٩٥ م.